



إن فكرة مؤتمر جنيف الثاني جاءت من روسيا وقد إقتنع بها وزير الخارجية الأمريكي بسبب ما قيل إن إستمرار الحرب سيصب في مصلحة ما سمي بالمتطرفين. والسؤال الهام هو هل نستطيع نحن رفض ضغوط الغرب وخاصة أمريكا بدورها العالمي بالقضية؟

إن كسب أمريكا وإستمرار كسبها لصالحنا هو عمل ناجح يجب المحافظة عليه، وكذلك هل نستطيع تجاوز دور قطر وال السعودية الهام جداً، هل نستطيع تجاوز مشورة تركيه بدورها العظيم بإدخال الأسلحة وإخلاء المرضى ومساعدة اللاجئين، إن دور كل هؤلاء مهم وعلى رأسهم أمريكا لتأثيرها على كل الدول المحيطة والغرب وتركيا وكذا دول الخليج العربي وكل ما سمي بأصدقاء سوريا.

إن علينا حوار وإقناع ما سمي بالدول الصديقة عامة بشئين وهما:

1 - إن دور ما سمي بالإرهاب في سوريا هو دور محدود، وهو مبالغ به من قبل النظام والروس، ولا مستقبل له، وهو مرفوض من البيئة السورية، وأن عناصر المقاتلين العرب لا يتعدون نسبة بسيطة جداً من مجموع المقاتلين. وأن الخطر هو من تدخل حزب الله وإيران فقط.

2 - لا وقوف عن القتال من قبل الجيش الحر إن بقي بشار وأعوانه، لذا فالمطلوب ضمان إزاحتهم ولو بخطوتين قبل أن يتوقف القتال، ولن يوقف المقاتلون القتال حتى تحقيق هاتين الخطوتين، أما إلقاء السلاح فلن يتم إلا بعد تحقيق أهداف الثورة كاملة.

إن النهاية لحضور هذا المؤتمر دون ضمان إستمرار زوال بشار ونظامه أو هو على الأقل (خطوة سياسية لتوجيه ضربة إجهاضية للنظام) لينفرط عقده من رأسه ويتعود التنازلات (هو عملية حرق لأجهزة الثورة السياسية وهي شبيهة بهبوط

السادات في مطار بنكوريون، وفي نفس ردات الفعل الرافضة على المقاتلين والشعب.

هل هناك خوف على إستمرار الدعم والتأييد من كل الأطراف المذكورة سابقاً إن خالفناهم؟ نعم إنه قد يضعف سيطرة الثورة على الأرض لفترة فقط لكنه لن يشل الثورة أبداً بل سيطيل في عمر الصراع، فالثورة نداء كل ذرة تراب في سوريا اليوم، وإن إسقاط النظام هو مطلب العالم بأكمله كذلك فلا تخافوا على الثورة أبداً بل شاوروا وحاوروا ولا تتراجعوا عن الأهداف. وإذا لم يفلح إقناعهم فإن القرار المستقل هو العمود الفقري للثورة فيه الإنتماء وفيه تحقيق الأهداف العظيمة لها والوفاء لشهدائها.

هل فهمت من كلامي أن الغرب وأمريكا هم أصدقاء إستراتيجيون؟

أنا أقول بأن إرادتهم المتوازية مع إرادتنا هو حاجة للثورة، فمواقف الغرب وأمريكا مزيج من المصالح والمبادئ، فهم يمسكون بأيدي المعارضة والنظام دائماً وفي كل دول العالم، لذا فلو أسقطنا النظام لمشوا مع معارضينا، لكنه لم يعد يستطيع أحد اليوم أن يمد يده ولو بشكل مكشوف على الأقل لنظام بشار لأن يد بشار أصبحت قذرة ملوثة أمام العالم وشعوبهم بل وكل العالم الشريف والمحضن، وهذه هي من قوانا السياسية التي تجعلنا لانخاف أن ينحاز له الأصدقاء. نعم إن لقاءنا مع الغرب تكتيكي وليس إستراتيجي ونتمنى أن يكون إستراتيجياً لو إحترموا وجود أمتنا وقضياتها، فهل سيفعلون!

هل نسي الغرب مصالح إسرائيل؟ إن الغرب لن ينسى مصالح إسرائيل الصديقة لكنه لا يستطيع أخذ ضمانات لصالح الإعتراف بها من ثورتنا لأن الثورة شريفة وكذلك لا رأس لها ولا زعيم بها يستطيع أن يعد ويعقد صفقات سرية ولا حتى وعوداً جازمة.

إننا نستطيع المناورة لكسب الدعم بأن نقول: أعطونا الدعم لمن تسموهم المعتدلين كي يكونوا أقوى من يسمونهم المتطرفين، وبذا نحقق دعماً للثورة، ولكن دون أن ندخل في قتال مع من حضروا ليشاركوننا الألم والموت تطوعاً. إن هذه الثورة دفعنا ثمنها دماء 150 ألف شهيد منذ عام 1964 ومتلايين المعتقلين والمهجرين حتى الآن، وهي قضيتنا وليس قضية الغرب، فناوروا مع الغرب وأمريكا ولا تتنازلوا فخلفكم مئة ألف مقاتل يضحون حتى الموت أو الإنصار.

تابع في المقال التالي: هل من حوار بعد مع النظام؟

المصادر: